

التبيان في تفسير القرآن

(81) خطاب المواجه. ومعنى " من قرن " من أمة. قال الحسن: القرن عشرون سنة. وقال ابراهيم: اربعون سنة. وقال ابوميسرة: هو عشر سنين. وحكى الزجاج والفراء: أنه ثمانون سنة وقال قوم: هو سبعون سنة. وقال الزجاج: عندي القرن هو أهل كل مدة كان فيها نبي أو كان فيها طبقة من أهل العلم، قلت السنون أو كثرت، فيسمى ذلك قرناً، بدلالة قوله (ع): (خيركم قرني) يعني أصحابي (ثم الذين يلونهم) يعني التابعين (ثم الذين يلونهم) يعني تابعي التابعين. قال: وجائز أن يكون القرن جملة الأمة، وهؤلاء قرن فيها. واشتقاق القرن من الاقتران. وكل طبقة مقترنين في وقت قرن، والذين يأتوا بعدهم ذوا اقتران: قرن آخر. وقوله " مكناهم في الارض " معناه جعلناهم ملوكاً وأغنياء تقول مكنتك، ومكنت لك واحد. وقوله " وأرسلنا عليهم السماء مدرارا " معناه أرسلنا عليهم مطراً كثيراً من السماء يقول القائل أصابتنا هذه السماء، ومازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم، يعنون المطر. وقوله " مدرارا " يعني غزيراً دائماً كثيراً. وهو قول ابن عباس وأبي روق. و (مفعال) من ألفاظ المبالغة، يقال ديمة مدرارا إذا كان مطرها غزيراً حاداً، كقولهم امرأة مذكارة: إذا كانت كثيرة الولادة للذكور، ومئنات في الاناث. ومفعال لا يؤنث، يقال: امرأة معطار ومئنات ومذكارة، بغير هاء. بين ا□□ تعالى أن هؤلاء الذين آتاهم ا□□ هذه المنافع وأجرى من تحتهم الانهار، ووسع عليهم، ومكنهم في الارض، لما كفروا بنعم ا□□ وارتكبوا معاصيه أهلكهم ا□□ بذنوبهم، وانه انشأ قوما آخرين بعدهم. يقال: انشأ فلان يفعل كذا أي ابتداءً فيه. وموضع (كم) نصب ب أهلكنا، لان لفظ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، فلذلك لا يجوز أن يكون منصوباً ب (يروا). فان قيل: كيف قال: " أولم يروا) والقوم كانوا غير مقرين بما أخبروا